

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[453] حيث فسد الامر بينهم وبين بني قريظة وكان الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم السبب في ظهورها ، حسبما أوضحناه . ثم كان قتل علي عليه السلام لعمره ، فارس الاحزاب وكيش كتيبتهم ، ولمن معه ، وفرار الباقين ، هو الضرة القاصمة لهم ، والمرعبة لقلوبهم . وجاءت الريح لتثير في نفوسهم المزيد من الخوف والرغبة ، والاحساس بالوحشة والوحدة . حيث يجد كل منهم نفسه مسؤولا عن حفظ نفسه في مواجهة طغيان هذه الريح . ولا أحد يستطيع مساعدته والدفع عنه . فآثروا الفرار على القرار ، خوفا من أن يبطش بهم سيف الاسلام من جديد ، دون أن يتمكنوا من لم شعثهم ، وتسوية صفوفهم . بل وحتى دون أن يتمكنوا من رؤية ما حولهم ، لانهم أصبحوا في ظلمة شديدة ، وحالة مزرية إلى أبعد الحدود . فكانت الهزيمة ، وكان الخزي والعار لهم ، دون أن يتمكنوا من تحقيق أي شئ سوى أنهم قتلوا أفرادا قليلين ، قد لا يتجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة وقد خسروا في المقابل ما يعادل نفس هذا العدد ، إلا أن من بينهم فارس قريش والعرب عمرو بن عبد ود العامري لعنه الله . فإذا كان هذا أكبر حشد يمكن لقوى الشرك والكفر في المنطقة كلها أن تقوم به ، وقد طار صيت هذا الحشد في مختلف البلاد ، وشدت إليه الانظار ، وانتظر الناس أخباره في الليل والنهار ، وتوقعت القبائل نتائجه في مختلف أرجاء الجزيرة العربية بفارغ الصبر لا سيما وأن الهدف الذي أعلنوه لهذه الحرب ، هو استئصال محمد ومن معه ،
